

تصريح نوران الغميان ضمن المرافعة النهائية للمدعيات/المدعين* المشتركين في محاكمة الخطيب، المحكمة الإقليمية العليا لكوبلنز، 8 كانون الأول/ ديسمبر 2021

أنا نوران أتنفس ببطء و أقوم بمراقبة رأسي من الداخل بينما رؤوس الجميع من حولي تومئ انتظاراً لكل كلمة كل شيء داخلي يحول دون خروجها
 ليس المثل أمام المحكمة والقضاء هو ما يشكل لي صعوبة
 و إنما البداية، البداية التي لطالما كثيراً ما شكلت تحدي بالنسبة لي
 البدايات مرهقة
 عموماً أنا لا أعرف كيف أبدأ أو من أين أبدأ، كل يوم و منذ لحظات الاستيقاظ الأولى جل ما أفكر به هو الهروب من البداية، بداية النهار، بداية طقوس الاستيقاظ و العمل و التربية والمنزل و الواجبات و التفكير و التأمل والنظر كل يوم في وجوه جديدة بطريقة مجردة من كل معنى
 فهل لك أن تتخيل أن تبدأ الحياة برمتها في المنتصف من العمر؟
 أن تبدأ كل شيء؟ من الصفر أو عملياً من تحت الصفر تبعاً لوجودك في دولة أجنبية مختلفة كل الإختلاف عن كل ما عايشته سابقاً من جهة
 وبما يخص الخبرات و المعتقدات و الأفكار التي صنعتك و كان للمجتمع القابع تحت سيطرة النظام الدور الأساسي في تشكيلها من جهة أخرى
 نظام حياة قائم على الخوف و الرعب و انعدام الأمان، النظام الذي جعلك تعتقد أن المطالبة بحقوقك هو ليس من حقلك أصلاً
 أنا الآن أبدأ من الصفر في الحياة العملية و النفسية في آنٍ معاً و لك أن تتخيل بدايات كهذه كم الطاقة و الجهد و الإرادة و السلام النفسي التي تحتاجه، و العمر! العمر الذي لا يعود إلى الوراء
 لا أحب أن أكون في موقف الضحية و لا آخذ تلك الرؤية عن نفسي حيث أن كل شخص فينا مسؤول .. عن أفعاله بغض النظر عن صعوبة الظروف التي مر بها خلال سير حياته
 ذلك أبداً لا يلغي حقيقة أن النظام السياسي و الاجتماعي و الدكتاتوري يعود له الجزء الأكبر في بناء شخصياتنا أو بالأحرى هدمها .. أو لأكون دقيقة أكثر لم تكن هنالك فرصة أصلاً لصقل أي شخصية .. شخص كان جزءاً من هذا الشعب يعيش تحت ظل هذا النظام
 أو من بالعدالة و أو من بأهمية هذه المحاكمة و الحكم الذي سينتج عنها و تأثير هذا الحكم في المستقبل ليس على سوريا فحسب و إنما على المجتمع برمته
 خصوصاً أنها الخطوة الأولى من نوعها منذ بدء الثورة و حتى الآن
 أتمنى من القضاة و هيئة المحلفين الأخذ بالاعتبار أن حياة الملايين من الممكن لها أن تتغير تبعاً لنتيجة الحكم و لأهمية لسوريا و الأفراد